obeikandl.com

يحدث فى العالم الأول

ما يسمى «جلوباليزم» صار الآن سياسة معتمدة ومعلنة من قبل دولة كبرى هى الولايات المتحدة الأمريكية، وكلمة «جلوباليزم» تعنى السياسة التى تشمل كل شئون الكرة الأرضية باعتبار أن لأمريكا مصالح فى كل أنحاء المعمورة. وهذه السياسة الجديدة تشكل ذروة ما وصلت إليه السياسة الأمريكية تجاه العالم منذ خروجها الميلودرامى إلى الدنيا أثناء الحرب العالمية الثانية والتى توافق مع تفجير أول قنبلة ذرية والكشف عن وجود سلاح قادر على إبادة البشرية. إن لأمريكا مصالحها فى العالم كله، هذا صحيح، فلا أعتقد أن هناك دار عرض سينمائى فى العالم لاتعرض أفلام الغرب الأمريكى، ولامتجر ملابس لايبيع بنطلونات الجينز، ولامقهى لايبيع الكوكاكولا، ولادكان بقالة لايبيع المارلبورو والعلكة الأمريكية، إن لأمريكا حضورها التجارى الذى يحتوى فى ذات الوقت حضوراً ثقافيًا. فهذا الفيلم أو الكاسيت بمثل ما هو تجارة فهو ثقافة، إن العلكة والسيجارة والبنطلون هى الأخرى لها جانبها الثقافى الذى يؤثر فى سلوك الناس وطبائعهم وهذا الحضور التجارى الثقافى، لابد أن يدعمه حضور عسكرى، وهذا الحضور العسكرى إنما هو جزء من خطة سياسية تتصل بإدارة شئون الكرة الأرضية عنوانها «جلوباليزم»، وقد غدت هذه الكلمة عنوانًا لعصر جديد ، ونظام عالمى جديد تسعى أمريكا لأن يسود العالم كله .

إن وجود مصالح لأمريكا فى أنحاء الدنيا لايبيح لها أن تتصرف وكأن العالم صار مستعمرة أمريكية كبيرة. إن أمريكا تتصرف من موقع القوة وتتكلم بمنطق الدولة الكبرى القادرة على تنفيذ إرادتها.

ولاشك أن العالم سوف يشهد صراع إرادات بينها وبين القوى الأخرى

المؤهلة لدخول الصراع معها، وسيكون لتلك القوى أيضا سياستها التى توازى تلك السياسة وتتنافس معها على إدارة شئون الكرة الأرضية، ولكن السؤال ما هو الذى يمكن لنا كأمة عربية أن نفعله فى مواجهة هذه السياسات التى تسعى للهيمنة على عالمنا؟ قد لاتكون لنا القدرة على رسم سياسة لإدارة شئون الأرض، وقد لاتكون لنا الرغبة فى إنتاج صناعة تنافس العلكة الأمريكية أو الروسية، وقد لا نستطيع بناء أساطيل وإرسالها إلى أرخبيل الفلبين أو قناة بنما لمنافسة الأساطيل الأمريكية ولكن يجب أن لاندع قوى الشرق أو الغرب ترسم لنا السياسة التى نتبعها، يجب أن تكون لنا سياسة عربية موحدة نواجه بها السياسات التى تعتبر بلادنا وكأنها جزء من بساتينها أو مزارعها. ومهما اختلفت أنظمتنا السياسية فإن مصالحنا فى النهاية واحدة وقضية أمننا الوطنى قضية واحدة، وإذا تركنا جانباً حديث العقيدة والثقافة واللغة والتاريخ برغم خطورتها، فإننا لن نستطيع أن نترك حقائق الاقتصاد والجغرافيا،حديث الأرض والموارد التى ترغمنا على اتخاذ موقف موحد لحمايتها قبل أن يفوت الأوان.

***

لا أحد ينكر أن الولايات المتحدة الأمريكية أصبحت القوة العظمى الأولى فى عالمنا المعاصر. ولاأحد ينكر أنها دولة ذات مصالح على مستوى الكرة الأرضية، إن لم يكن على مستوى كواكب أخرى فى مجموعتنا الشمسية، ولهذا فهى ترى أن لها دوراً فى أحداث العالم كبيرها وصغيرها. ونحن أيضاً لانريد أن ننكر عليها القيام بهذا الدور إذا أرادته لخدمة الأمن والسلام والاستقرار فى العالم كما تقول وتدعى. كل ما نطالبها به وقد عهدت إلى نفسها القيام بدور الشرطى الذى يحفظ السلام فى الدنيا أن تستخدم مسطرة واحدة فى تعاملها مع الشعوب، وأن تهتدى لقواعد ثابتة

لدى اتخاذها موقف الحكم والقاضى من قضايا العالم.

ولكن أمـريكا للأسف الشـديد لاتفـعل ذلـك، إنهـا لاتملك مـسطرة ولاقواعد ثابتة فى تعاملها مع الآخرين. إنها تتعامل مع العالم بمنطق شرطى تشـيكوف، وهو ذلك الشـرطى الذى صـوره أنطون تشـيكوف فى إحـدى قـصصـه ثائراً حانقـاً على الكلب الأجـرب الشـريد الذى يعض الناس فى الشارع، ويتـهم صاحبه بالتـخلف وقلة الذوق ويهدده بالسجن والمحـاكمة، ولكنه ما أن يعـرف بأنه كلب الجنرال الذى يسكن تلك المنطقـة حتى تتغير المعايـير والمقاييـس ويتحول الـكلب إلى حيـوان أليف جميـل مسالم يـشيع البهـجة فى طرقات المدينة وصـاحبه رجل ذوق وأدب وأخـلاق وما أولئك الناس الذين عضهم الكلب إلا أجلاف أشـرار حاولوا الاعتداء عليه. وهذا هو المنطق الذى استعارته الإدارة الأمريكية واستخدمته فى التعامل مع قضايا العالم، فهى تثور من أجل الرجـال الذين تعضهم الكلاب، إلا إذا كان هذا الكلب إسرائيليّـا صهيونيّا فـعندها تتبدل المعايير والمقـاييس ويصبح الكلب هو الحيوان المتحـضر الأليف الذى لحق به الظلم ويصبح الرجل الذى أدمى ساقه الكلب هو الظالم الأثيم.

إننا نوافق على كل ما تقوله أمريـكا عندما ترفع شعارات تندد بالإرهاب الذى ينال حياة الأبـرياء، ونؤيدها عندما تطالب باحترام حـقوق الإنسان أو تسعى لوقف انتـشار الأسلحة النووية والكيـمياوية التى تهدد سـلام العالم، وبرغم أن هذه الأسلحـة إنما هى نتاج الـعبـقرية الغـربية، وبرغم أن أمـريكا وعدداً من الدول الكبيرة التى تـتحالف معها أو تنافسـها تملك مخزوناً هائلاً من هذه الأسلحـة فـإننـا نسـتطيع أن نفـهم لماذا تريد أمـريـكا أن تبـقى هذه الأسلحة حكراً عـلى الدول الكبرى التى تحكم قبـضتهـا على العالم خـدمة لتوازن القوى أو ما يسـمى توازن الرعب. ولكن لا أحد يستطيع أن يفهم أو

يستوعب كيف يمكن أن يكون هذا أيضاً حلالاً على إسرائيل وهى دولة عنصرية تقوم على القمع والإرهاب واحتلال الأرض واستعباد الشعوب، ويكون محرماً على غيرها من شعوب تناضل من أجل تحقيق حريتها وتحرير أرضها.

وهى دائمًا تقيم الأرض وتقعدها بحجج مختلقة ، كما زعمت أن الجماهيرية الليبية تسعى لإنشاء مصنع لإنتاج الأسلحة الكيماوية، وهى لا تكتفى بالشجب والإدانة وإنما تهدد باستعمال القوة وتوجيه ضربة عسكرية إلى ليبيا. وبرغم أن الجماهيرية نفت نفياً قاطعاً هذه الاتهامات وعبرت عن التزامها بجميع المعاهدات الدولية بشأن حظر الأسلحة الكيماوية واستعدادها للتوقيع على كل المواثيق التى تحرم ذلك وفتح أبوابها لاستقبال المراقبين الدوليين الذين يقومون بتطبيق هذه المواثيق فإن أمريكا واصلت حملتها الدعائية السوداء.

ومن هنا يتأكد أن مصنع الأسلحة الكيماوية مجرد شبكة من الدخان تطلقها أمريكا للتعمية والتمويه، لأن ما تهدف إليه إنما هو هدف آخر أبعد من ليبيا وأبعد من مصنع الأدوية الذى تدعى أمريكا أنه لإنتاج الأسلحة الكيماوية. سحب من الدخان الأسود الكثيف تطلقها أمريكا لتمرير عملية تآمرية جديدة تستهدف ضرب أهداف عربية بدأت تقلق الدوائر الصهيونية ومؤسسات الاحتكار فى أمريكا منها ما أشارت إليه افتتاحية «الشرق الأوسط» حول هذا الموضوع عندما قالت أن «تنامى القضية العربية واستقطابها لقطاعات كبيرة من الرأى العام العالمى بما فى ذلك الرأى العام داخل أمريكا هو الذى استفز هذه الدوائر فعادت تبحث فى دفاترها القديمة عن أكثر الأساليب قدرة على ابتزاز الرأى العام وتحويله عن تأييد القضية» ومنها أيضاً ما أشار إليه الأستاذ أمين الحافظ من محاولة أمريكا ضرب

الجهود التى تسعى لبناء المغرب العربى الكبير الذى سيتيح تعزيز التعامل التجارى مع التكتلات الاقتصادية فى المنطقة بما فى ذلك السوق الأوروبية المشتركة التى بدأنا نشهد أبعاد الحرب التجارية بينها وبين أمريكا.

إن أحداً لايطالب بأن ينتهى الصراع بين الدول والقوى، فهو واحد من حقائق الحياة التى تقوم عليها العلاقات الدولية، ولكن أن يتخذ الصراع أسلوباً رخيصاً كهذه الأساليب التى تستخدمها الإدارة الأمريكية فى تعاملها معنا فهذا ما وقفت الأمة العربية جميعها ترفضه وتدينه وتقول لأمريكا بحنجرة رجل واحد إنها لن تقبل الابتزاز والمساومة.

***

ننسى أحياناً ونحن نتعامل مع مكتسبات الحضارة، ما اقتضاه هذا المنجز الحضارى من جهد ووقت وعناء حتى وصل سهلاً ميسوراً فى متناول أيدينا. نفتح كتاباً ونرميه لنقلب صفحات كتاب آخر، وننسى الأشواط التى قطعتها البشرية حتى وصلت إلى تحقيق إنجاز مثل المطبعة، وكيف أن الكتاب كان بضاعة نادرة يرسل الملوك البعثات التى تقضى أعواماً فى رحلة الذهاب والعودة لاستنساخ كتاب سمعوا عنه فى بلاد بعيدة.

ونحن قبل أن نقرأ الكتاب تعلمنا هذه الرموز التى اسمها «الحروف» وننسى أن هذه الأبجدية التى تعلمناها منذ الطفولة اقتضت البشرية أكثر من مليون عام حتى وصلت إلى اختراع الكتابة الذى جاء إلينا سهلاً وجاهزاً نستطيع أن نتعلمه فى عدة أشهر، وهكذا الحال مع كل إنجاز آخر، ندير المفتاح فى سياراتنا التى تنطلق تطوى الطريق وتفر من أمامها الأشجار والأبنية، أو نرفع سماعة الهاتف لنخاطب صديقاً تفصلنا عنه آلاف الأميال، أو نضغط بأصبعنا على زر الكهرباء فيتدفق النور مضيئاً بيوتنا، أو نأخذ حبة أسبرين ننهى بها صداعنا، ننسى ونحن نفعل ذلك أن هذه الآلة التى

استعملناها فى انتقالنا، أو الأخرى التى استعملناها فى اتصالنا أو هذه الكهرباء التى أضاءت بيوتنا وشوارعنا أو هذا الدواء الذى جاء كالسحر يزيل آلامنا، إنما جاء نتيجة جهد بشرى ورحلة مضنية بدأت منذ بداية الحياة الإنسانية فوق الأرض عندما استخدم الإنسان عقله ليكتشف النار ويخترع العجلة ويتطبب بالأعشاب حتى وصل فى مسيرته الحضارية إلى تحقيق هذه المكتسبات والمنجزات التى نستخدمها اليوم، ولاشك أن إحساسنا بقيمة هذه المكتسبات هو الذى يجعلنا أكثر حرصاً عليها وأكثر امتناناً لوجودنا فى هذا العصر، وأكثر اعترافاً بفضل الأجيال التى سبقتنا والتى عانت واجتهدت وأبدعت حتى وصل التراكم الحضارى إلى ما وصل إليه. وسوف يجعلنا إحساس كهذا أكثر قدرة على الانتفاع بالمكتسبات التى وصلت إلينا واستخدامها استخداماً يؤكد قيمة الحياة التى نعيشها ويعمق انتمائنا للعصر، لأن تعميق هذا الانتماء لا يأتى إلا من قدرتنا على تمثل هذه الحقائق وتثمين هذه المكتسبات والتعامل معها باعتبارها جاءت نتيجة كدح وجهد وعناء تواصل من جيل إلى جيل، مما يدفعنا إلى الانطلاق بها نحو آفاق أكثر تقدماً وأعظم نفعاً للأجيال التى بعدنا.

إن أخطاراً كثيرة تهدد هذا العالم وتهدد كل مكتسباته الحضارية بالزوال، وهى أخطار من صنع الإنسان نفسه، فهو بمثل ما صنع منجزاته العلمية التى سخرها لخير البشرية ورفاهيتها، صنع أيضاً من أسلحة الدمار ما يهدد هذه المنجزات بالمحق والخراب، فالعالم ليس خيراً كله، ولكن الذين ينظرون إليه نظرة سوداوية عدائية مخطئون والذين يحاولون الهروب من العصر والبحث عن بديل يستوردونه من عصور قديمة مخطئون، والاختيار الوحيد الذى تبقى لنا هو أن نناضل جميعاً ضد أوجه القصور والفساد وعوامل الشر والخراب التى تهدد حياتنا وتهدد عالمنا، وأن نسعى

بقوة للمحافظة على هذه المكتسبات الحضارية التى بين أيدينا، فنحن شركاء فى استخدامها والانتفاع بها بمثل ما نحن شركاء فى الجهد والعناء الذى أوصل البشرية إلى إنتاجها وإنجازها، وأن نضيف جهودنا إلى جهود كل الذين يطالبون بعالم أكثر عدلاً وإنصافاً ويسعون إلى تحقيقه، وكل الذين يعملون من أجل بيئة لايموت فيها الإنسان اختناقاً بسبب التلوث أو الاستغلال أو التفرقة العنصرية أو الغازات السامة، بيئة تليق بحياة الإنسان وكرامته ومجده.

***

الأصوات التى ترتفع تنديداً وإدانه ومطالبة بحظر إنتاج الأسلحة النووية وتسعى لخلق رأى عام يدرك أخطارها ويقف موقفاً حازماً ضدها ويفرض إرادته على السياسيين لكى يضعوا حدّا لهذا السباق المجنون من أجل الدمار والفناء، أصوات بدأت ترتفع منذ أن بدأ اكتشاف هذه الأسلحة، ودعوة شارك فيها مفكرون وكتاب وفنانون، يقودون مظاهراتها ويأسسون وعياً عامّا بأخطارها كما يؤسسون وعياً عامّا بأخطار الأسلحة الكيماوية والجرثومية التى تكثر الأخبار عن استعمالها فى حروب ونزاعات إقليمية.

ولكنها ظلت دعوة محدودة لم تأخذ معها إلا قطاعات صغيرة من الرأى العام، بينما بقيت الأغلبية تهمل اتخاذ موقف من هذه القضية، عاجزة عن رؤية الخطر الحقيقى الذى يتهددها.

ولكن العالم اليوم صار يشهد وعياً متنامياً ومتزايداً بضرورة أن تتحرر الكرة الأرضية من هذه الأسلحة الجهنمية التى تشكل تهديداً بدمار الدنيا وفناء البشرية.

والسبب فيما صرنا نراه من إلحاح شديد على هذه الدعوة يأتى من أن مبعث الخطر ومبعث الخوف لم يكن ، كما كان فى السابق، التهديد الناجم

عن حرب عالمية نووية، وإنما صار مبعثه احتمالات الأخطاء التى تقع وتكون سبباً فى الكوارث وهلاك البشر دون حاجة إلى نشوب الحرب. إذ يمكن بخطأ فنى بسيط فى تشغيل هذه المفاعلات الذرية ومصانع الأسلحة الكيماوية أن تتسرب أبخرتها وغازاتها السامة لتقضى على جزء من العالم أو جزء من البشرية، وصارت الشعوب التى تنتج هذه الأسلحة اليوم أكثر حاجة لتحرير أنفسها من هذا الرعب باعتبارها أكثر تعرضاً للخطر من الشعوب التى لا تنتج هذه الأسلحة. ولعل كارثة تشارنوبل، لم تكن إلا مثالاً على ما يمكن أن يحدث من خراب لمنتجى هذه الأسلحة.

لقد تم بسرعة تداركها، ولكن العالم كله وقف مرتعباً خوفاً من نتائجها. ولذلك فإن شعوب العالم مهيأة أكثر من أى وقت مضى لأن تمنح تأييدها لكل الأصوات التى تطالب بإيقاف هذا الرعب.

إن المبادرات التى أبدتها بعض الدول لحرق مخزونها من الأسلحة الكيماوية وإبادته يجب أن تكون سياسة عامة تفرض الشعوب على كل الحكومات اتباعها. والمباحثات الطويلة المضنية التى تتم بين القوى المختلفة للحد من الأسلحة النووية يجب أن تتحول إلى اتفاق على تحريم هذه الأسلحة والقضاء على مخزونها منها. ولاشك أن هذه القوى الكبرى هى صاحبة المصلحة الأولى والرئيسية فى تحقيق إنجاز كهذا الإنجاز، لأن كل ما قرأناه من قصص وشاهدناه من أفلام روائية يتحدث عن استخدام الأسلحة النووية أو يتنبأ باستخدامها، إنما يتمحور حول الصراع بين القوى الكبرى ويجعلها الضحية الأولى لأى حرب تقتضى استعمال هذه الأسلحة، فهى بهذا المخزون الهائل من أسلحة الدمار إنما تسعى إلى هلاكها وهلاك شعوبها قبل هلاك شعوب العالم الأخرى.

وإذا كان لهذه القوى إسهام فى حضارة العصر، وفضل فى الوصول

بالمكتشفات العلمية التى تتصل برفاهية الإنسان إلى هذا المدى الذى وصلت إليه، فهى معنية أكثر من غيرها بالمحافظة على هذه المكتسبات التى لاشىء يهددها بالزوال سوى هذا الرعب النووى. بل إن الوصول بهذه الحضارة إلى مشارف أكثر تقدماً ونفعاً للإنسانية يقتضى أول ما يقتضى وقف استنزاف الموارد التى تنفق على إنتاج أنواع السلاح المختلفة وتسخير هذه الموارد لخدمة أغراض أكثر نبلاً وشرفاً وتوظيفها فى مجالات علمية توفر لشعوبها وللبشرية ما تحتاجه من غذاء ودواء وتحقق شروطاً أفضل لحياة الإنسان فوق كوكب الأرض.

إن الدعوة لتحرير عالمنا من هذه الأسلحة باتت اليوم مسئولية كل إنسان يعتبر نفسه شريكاً فى هذا العالم، حريصاً على بقائه واستمراره.

***

سوف أستغرب كثيراً لو أن هذا الحال استمر طويلاً.

فقد صار الابتزاز الصهيونى للشعب الأمريكى مفضوحاً ومكشوفاً وعارياً، لايستعين بورقة توت واحدة لتغطية سوءاته.

مزاد علنى يقيمه المرابى اليهودى الصهيونى كل يوم أمام أنظار العالم بأجمعه لبيع وشراء الضمير الأمريكى، والحلم الأمريكى، والعلم الأمريكى، والدستور الأمريكى، وقيم العدل والحرية والمحبة والسلام التى كانت تمثلها الدنيا الجديدة لهاربين من الظلم الاجتماعى والاضطهاد الدينى فى سابق العصور والأزمان، لا أحد يتولى مسئولية فى أمريكا هذه الأيام، ومهما كانت صغيرة وتافهة، إلا إذا اجتاز الاختبار الصهيونى وتوافق مقاسه مع مقاس المسطرة الصهيونية وحظى بمباركة أصحاب الجاه والنفوذ من أعضاء اللوبى الصهيونى. وما أن يصل إلى مكتبه حتى يجد نصّاً صهيونيّاً مكتوباً بأحرف عبرية ويحتوى تعاليم تلمودية ترسم له سياسته وبرامج

عـمله وما يقـوله من تصريحـات ومايـدلى به من أحاديث، وسـينال عقـاباً عظيماً لو أنه فكر لحظة واحدة فى الخـروج على النص وإضافة كلمة واحدة من اجتـهاده إلى سطوره. ونشهـد إجماعـاً عالميّا فى الجمـعية العـامة للأمم المتـحدة بإدانة سـلوك أو تصرف إسـرائيلى فـلا نجد أحـداً يخـرج على هذا الإجماع ويرفع يده مع ممثل الكيان الصهيونى مـعارضاً ومحتجاً إلا مندوب أمريكا، ولانجد قراراً يتفق عليه أعـضاء مجلس الأمن بما فى ذلك أصحاب إسـرائيل من حكام الغـرب ويمـثل مسـاسـاً بسياسـة الإرهاب والعـدوان والتوسع لدولة الكيان الصـهيونى إلا وجاءت أمريكا تسـتخدم حق النقض فى هذا القرار.

ونرى رجـــلاً من أصل عـــربى يرشح لمنـصب إدارى فـإذا بـالدوائر الصهيـونية تدق نواقيس الخطر وتذهب للتـفتيش فى سجله وتاريخـه علها تجد نقطة واحـدة فى حياته توحـى بأنه خالف تعاليـمها فـلاتجد، ومع ذلك تقيم الدنيا وتقـعدها حتى يأتى طائعاً، صاغـراً، يثبت لهذه الدوائر أن ولاءه الدائم ليس لأمريكا وإنما لسدنة وحراس الدولة الصهيونية.

وهكذا أصبحت السـياسة الأمريكية ارتهـاناً كاملاً لهذه الأقليـة الضئيلة من المرابين الصـهاينـة، أقلية صـغيـرة لاتسـاوى واحداً فى المائة من تعـداد الشعب الأمـريكى، لاتملك شرعيـة إلا شرعيـة التعصب والابتـزاز والمباذل الأخـلاقيـة ولاتحمل أى ولاء لأمـريكا وإنما تقدم ولاءها كـاملاً لإسـرائيل وتعلنه وتفاخر به جهاراً ونهاراً.

ومع ذلك تتـحكم فى مقـدرات أمريكا وترسم لهـا سيـاساتهـا وتسوق سكانهـا كالسائرين نـياماً باتجـاه أغراضـها وأهدافـها، وتلطخ وجه أمـريكا بالأوحال وتؤلب الرأى العام العالمى ضد سياستها وتجعل تمثال الحرية الذى يحمل شـعلة الثورة علـى الظلم والاضطهاد أضـحوكة ومـسخـرة، وتحيل

العلم الأمريكى بنجومه الكثيرة التى أضاءها رجال كبار أمثال «جورج واشنطن» و«إبراهام لينكولن» إلى علم إسرائيلى يحمل نجمة واحدة هى نجمة داود، وتجعل الحلم الأمريكى الذى صنع منه الكتاب والأدباء والشعراء من أمثال «والت ويتمان» و«روبرت فروست» و«أرنست هيمنجواى» و«وليام فولكنر» و«جيمس بالدوين» أملاً ووعداً يصبح كابوساً يداهم الشعوب الصغيرة المناضلة مثل الشعب الفلسطينى. وصارت السياسة الأمريكية التى يقودها المرابى اليهودى الصهيونى امتهاناً واحتقاراً للشعب الأمريكى بكل فئاته وفصائله بقدر ما أصبحت إساءة واستهتاراً بمشاعر أمة كبيرة هى الأمة العربية التى انتظرت مدة أربعين عاماً أن ترى ميزان العدل الأمريكى يتحرك قليلاً ويساوى بين كفتيه دون فائدة أو جدوى، فقد ظل هذا الميزان مائلاً لصالح العدو الصهيونى مهما تغيرت الإدارات والرئاسات. وتسطع فى فلسطين المحتلة دماء الشهداء من أبطال الحجارة الذين يخوضون ملحمة نضالية أثبتت للعالم كله جدارة هذا الشعب بأن يعيش كريماً فوق أرضه وتحت سمائه، فإذا بالمرابى الصهيونى يضع لفافة سوداء فوق أعين وأفواه السياسة الأمريكية بحيث لاترى ولاتسمع ولاتتكلم.

ويشهد العالم كله بأن الحركة الصهيونية حركة عنصرية مثلها مثل الفاشية والنازية إلا فى أمريكا فهى حركة إنسانية تستحق التأييد والتمجيد.

ويشهد العالم كله بأن إسرائيل تحتل أرضاً عربية ظلماً وعدواناً إلا أمريكا التى لاترى فى هذا الاحتلال إلا محافظة على الحدود الآمنة لدولة إسرائيل المحبة للسلام.

ويشهد العالم كله بأن ما تفعله إسرائيل فى الأرض المحتلة انتهاك لحقوق الإنسان واستهتار بالشرعية الدولية، إلا أمريكا فهى ترى أنه تعزيز

لحقوق الإنسان واحترام للشرعية الدولية.

ويشهد العالم كله لمنظمة التحرير بأنها منظمة كفاح ونضال ودفاع عن الحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى إلا أمريكا التى تعتبرها منظمة قتل وإرهاب وعدوان.

ومهما أسهبنا فى القول بأن إسرائيل ليست إلا قاعدة أمريكية متقدمة وكلب حراسة للمصالح الأمريكية فإن ذلك كله لايبرر الارتهان الأمريكى لكلب الحراسة الصهيونى، فقد تجاوز الأمر حد المصالح المشتركة ليصبح استغلالاً بشعاً كريهاً لشعب بكامله واحتقاراً لقيمه ورموزه وتاريخه.

ولاأدرى متى يفيق الشعب الأمريكى لهذا الابتزاز، ولكننى سأجازف بالقول بأن الحال لن يستمر طويلاً لو أن الأقطار العربية والبلاد الإسلامية اتخذت موقفاً صارماً وموحداً تجاه هذا المرابى الصهيونى الذى يدير السياسة الأمريكية وأفهمت الشعب الأمريكى بأنه قد حان الوقت لأن يتحرر من هذا الارتهان ويرفض هذا الابتزاز الصهيونى إذا أراد أن يحافظ على مصالحه وعلاقاته ببلاد العالم العربى والإسلامى.

الفهرس

استهلال وإهداء ٥

إعلام ٧

فنون ٤٧

ملامح عصرية ٨٥

يحدث فى العالم الآن ١٢١

obeikandl.com

من قائمة الإصدارات الأدبية

رواية .. قصة

ليلة العشق والدم	إبراهيم عبد المجيد
حمدان طليقاً	أحمد عمر شاهين
تباريح الوقائع والجنون	إدوار الخراط
رقرقة الأحلام الملحية	إدوار الخراط
مخلوقات الأشواق الطائرة	إدوار الخراط
لا أحد يحبك	أماني فهمي
دنا فتدلى (من دفاتر التدوين ٢)	جمال الغيطاني
مطرية الغروب	جمال الغيطاني
دموع إيزيس	حسني لبيب
أحزان رجل لا يعرف البكاء	خالد غازي
الحب والنتار	خالد عمر بن فقه
أيام الغزو في الجزائر	خالد عمر بن فقه
يومية هروب	خيري عبد الجواد
مسالك الأحبة	خيري عبد الجواد
العاشق والمعشوق	خيري عبد الجواد
حرب اطاليا	خيري عبد الجواد
حرب بلاد نمتم	خيري عبد الجواد
حكايات الديب رماح	خيري عبد الجواد
الطريق والعاصفة	رأفت سليم
في لهيب الشمس	رأفت سليم
اركبوا دراجاتكم	رجب سعد السيد
أنا كنده	كيروجا ترجمة : رزق أحمد
سيرة عزبة الجسر	سعد الدين حسن
شجرة الخلد	سعد القرش
شهقة	سعيد بكر
أيام هند	سيد الوكيل
الممنوع من السفر	شوقي عبد الحميد
الدميرة	د.عبد الرحيم صديق
جسد في ظل	عبد النبي فرج
الفوز للزمالك والنصر للأهلي	عبد اللطيف زيدان
ليس هناك ما يبهج	عبده خال
لا أحـد	عبده خال
صعيدي صنح	د. عزة عزت
الشاعر والحرامي	عزت الحريري
في انتظار ما لا يتوقع	عصام الزهيري
إينارو	د. على فهمى خشيم
تحولات الجحش الذهبي لوكيوس ابوليوس ترجمة د.على فهمى خشيم	
سراديب	عفاف السيد
الزجاج المكسور	د . غبريال وهبه
ينابيع الحزن والمسرة	فتحى سلامة
يوميات عابر سبيل	فيصل سليم التلاوى
وتر مشدود	قاسم مسعد عليوة
خبرات أنثوية	قاسم مسعد عليوة
حب وظلال	كوثر عبد الدايم
ترانزيت	ليلى الشربينى
مشوار	ليلى الشربينى
الرجل	ليلى الشربينى
رجال عرفتهم	ليلى الشربينى
الحلم	ليلى الشربينى
النغم	ليلى الشربينى
الخرابة ٢٠٠٠	محمد الشرقاوى
كوميديا الانسجام	محمد بركة
أشياء لا تموت	محمد صفوت
إلحاح	محمد عبد السلام العمرى
بعد صلاة الجمعة	محمد عبد السلام العمرى
الخروج إلى النبع	محمد قطب
رشفات من قهوتى الساخنة	محمد محى الدين
الحبيب المجنون	د. محمود دهموش
فندق بدون نجوم	د. محمود دهموش
الهروب مع الوطن	ممدوح القديرى
نسيج الأسماء	منتصر القفاش
ثلاث حقائب للسفر	منى برنس
حافة الفردوس	نبيل عبد الحميد
ديسمبر الدافئ	هدى جاد
خلف النهاية بقليل	وحيد الطويلة
فرد حمام	يوسف فاخورى

obeikandl.com

شعر ..

أول الرؤيا	إبراهيم زولى
رويدا باتجاه الأرض	إبراهيم زولى
قصائد حب من العراق	اليـاتى وآخرون
بدلاً من الصمت	درويش الأسيوطى
من فصول الزمن الرديء	درويش الأسيوطى
تماماً إلى جوار جثة يونسكو	رشيد الغمرى
كأنها نهاية الأرض	رفعت سلام
الألوان ترتعد بشراهة	شريف الشافعي
صلاة المودع	صبرى السيد
دنيـا تناديـنا	طارق الزياد
تلف	ظبية خميس
البحر، النجوم، العشب في كف واحدة	ظبية خميس
كتاب الأمكنة والتواريخ	عبد العزيز موافى
حواديت لمقهى	عصام خميس
سيرة الماء	د. علاء عبد الهادى
راتب الألفة	علوان مهدى الجيلاتى
إضاءة فى خيمة الليل	على فريد
نصف حلم فقط	عماد عبد المحسن
عطر النغم الأخضر	عمر غراب
سراب القمر	فاروق خلف
إشارات ضبط المكان	فاروق خلف
أوراق مسافر	فيصل سليم التلاوى
إذهب قبل أن أبكى	د. لطيفة صالح
الغربة والعشق	مجدى رياض
مشاعر همجية	محسن عامر
غربة الصبح	محمد الفارس
ونس	محمد الحسينى
ليالى العنقاء	محمد محسن
العجوز المراوغ يبيع أطراف النهر	نادر ناشد
هذه الروح لى	نادر ناشد

مسرح ..

هذه الليلة الطويلة	د.أحمد صدقى الدجانى
اللعبة الأبدية ... (مسرحية شعرية)	محمد الفارس
مملكة القرود	محمود عبدالحافظ

دراسات ..

هاجس الكتابة	د. أحمد إبراهيم الفقيه
تحديات عصر جديد	د. أحمد إبراهيم الفقيه
حصاد الذاكرة	د. أحمد إبراهيم الفقيه
الوقوف على الأمية عند عرب الجاهلية	أحمد الأحمدين
قراءة المعانى فى بحر التحولات	أحمد عزت سليم
ضد هدم التاريخ وموت الكتابة	أحمد عزت سليم
اللغة والشكل	أمجد ريان
المثقفون العرب والتراث	جورج طرابيشى
ثقافة البادية	حاتم عبد الهادى
المثل الشعبي بين ليبيا وفلسطين	خليل إبراهيم حسونة
أدب الشباب في ليبيا	خليل إبراهيم حسونة
العنصرية والإرهاب فى الأدب الصهيونى	خليل إبراهيم حسونة
أباطيل الفرعونية	سليمان الحكيم
مصر الفرعوبية	سليمان الحكيم
البعد الغائب، نظرات فى القصة والرواية	سمير عبد الفتاح
رواد الأدب العربي فى السعودية	شعيب عبد الفتاح
البواكير فى القصة القصيرة	شوقى عبد الحميد
رحلة الكلمات	د. على فهمى خشيم
بحثاً عن فرعون العربى	د. على فهمى خشيم
أعلام من الأدب العالمى	على عبد الفتاح
هيمنجواى حياته وأعماله الأدبية	د. غبريال وهبة
زمن الرواية، صوت اللحظة الصاخبة	مجدى إبراهيم
فى المرجعية الاجتماعية للفكر والإبداع	محمد الطيب
الجات والتبعية الثقافية	د. مصطفى عبد الغنى
أدب الطفل العربى بين الواقع والمستقبل	ممدوح القديرى
الرواية العربية، رسوم وقراءات	نبيل سليمان

بالإضافة إلى : كتب متنوعة : سياسية - قومية - دينية - معارف عامة - تراث - أطفال .
خدمات إعلامية وثقافية (اشتراكات) : ملخصات الكتب - وثائق - النشرة الدولية - دراسات عربية - معلومات - ملفات صحفية موثقة.

الآراء الواردة فى الإصدارات لا تعبر بالضرورة عن آراء يتبناها المركز